خبيرة اجتماعية لبنانية للوفاق:

الحرب النفسية حرب أفكار وسلوكيات

الوفاق
سهامه مجلسي

الحرب النفسية هي الحرب التي تستخدم فيها أساليب الدعاية والوسائل السيكولوجية والمعنوية الاخرى للتأثير في معنويات العدو واتجاهاته، لخلق حالة من الانشقاق والتذمر بين صفوفه، ويقصد بها المساعدة في كسب المعارك الحربية والحاق الهزيمة بالخصم. ويستخدم في ذلك الدعاية، وبث حالة الحماس لدى ابناء المجتمع العسكريين والمدنيين للتمسك بقضيتهم وبحقوقهم التي يحاربون من اجلها، وبيان ضرورة كسب الحرب، مع الاستعانة بإثارة المشاعر الوطنية والقيم الدينية والأخلاقية، وفكرة الشهادة في سبيل الله والعودة للمفاخر التاريخية التي تزكي قيمة الدفاع عن العقيدة والمقدسات والعمل على حمايتها.

تستخدم الحرب النفسية اساليب الدعاية بقصد نشر بعض الأفكار أو الآراء او المعتقدات، ولتغير اتجاهات الناس والتأثير في مشاعرهم وميولهم وأفكارهم وآرائهم ومعتقداتهم وتوجه للفرد أو الجماعة على حد سواء. وتستهدف الحرب النفسية إضعاف القدرة القتالية للخصم وخفض معنوياته وتشكيكه في عدالة قضيته، وفي نفس الوقت العمل على رفع الحالة المعنوية للطرف الذي يشن الحرب النفسية وكذلك رفع قدرته القتالية وزيادة قدرته على النضال والصمود والتضحية والبذل والعطاء، وفي هذا الصدد اجرت صحيفة الوفاق حواراً مع الدكتورة اللبنانية سحر مصطفى مسؤولة الدراسات في مركز أمان للإرشاد السلوكي والإجتماعي وفيما يلي نصه:

طبيعة الحرب النفسية التي تمارس على بيئة المقاومة

بداية تشرح لنا الدكتورة سحر مصطفى:" لطالما كانت الروح المعنوية للأفراد والجماعات وثقتهم بالنصر وبالقيادة، نقطة مهمة جداً في اية مواجهة. ويخبرنا التاريخ وكذلك الكتب السماوية، عن كثير من المعارك كانت الغلبة فيها لفئة قليلة آمنت بقدراتها واحقية قضيتها، على فئة كبيرة ظالمة... وقد خَبرَ علماء النفس العسكريون ذلك، وطوروا من أساليب التأثير النفسي والمعنوي الى جانب القتال العسكري، سواء في زمن الحروب أو خارجها، حتى يتمكنوا من السيطرة على كل من يفكر حتى بالاعتراض على قراراتهم أو توجهاتهم. وقد حققت أساليب الحرب النفسية قفزات هائلة بعد ثورة المعلومات والاتصالات، الى ان جرى ادخال الذكاء الاصطناعي مؤخراً في تزوير الوقائع، وبث الرعب والاشاعات بين الناس، لتكريس صورة العدو الصهيوني بأنه لا يقهر، وتشويه صورة محور المقاومة، وتسميته بمحور الشر والارهاب، وبث الشقاق بين مكوناته...

وقد جهد العدو الصهيوني مؤخراً مدعوما بماكنة إعلامية غربية ضخمة، وكذلك وسائل وادوات اعلامية ناطقة باللغة العربية، لتكثيف الحرب النفسية على بيئة المقاومة، وذلك على عدة مستويات:

١- على مستوى بث الشقاق بين مكونات محور المقاومة، وبشكل خاص الترويج بان الجمهورية الاسلامية تخلت عن المقاومة، وتركت بيئتها لمصيرها، تعاني التهجير والقتل والتدمير.

٢- تضخيم صورة التفوق العسكري الصهيوني من خلال المبالغة في القتل والتدمير وتصوير ذلك ونشره، مع التعمية على انجازات المقاومة، سواء في المجال العسكري، او الجهود الدبلوماسية التي تبذلها دول محور المقاومة.

٣- تخويف البيئة الحاضنة للنازحين منهم والعكس، من خلال استهداف اماكن تواجد النازحين والترويج بأنها تحتوي على اهداف عسكرية، او بث النعرات والحساسيات وتضخيم اي احتكاك او اشكال..

٤- ترهيب الرأي العام اللبناني من خلال التهديد بتكرار سيناريو غزة في لبنان.

٥- الإعلام العبري يبث مواد تحذيرية وتحريضية تحاول إحداث شرخ بين المقاومة وبيئتها.

٦- التشكيك الدائم بجدوى المقاومة من خلال عرض الخسائر التي تتكبدها المقاومة وجمهورها مقابل خسائر العدو، والتركيز على الكلفة الباهظة لخيار مقاومة الكيان الصهيوني المؤقت، في مقابل إخفاء الخسائر المتراكمة في المجتمع الصهيوني.

٧- تعميم المنشورات التهديدية التي تدعو لتسليم المطلوبين والتحذير من مساندة المقاومة بأي شكل، وهو عمل يهدف إلى بثّ الهلع والتخوّيف من دعم المقاومة.

٨- التأثير في الأفراد عبر الفضاء الرقمي: نجح الكيان المؤقت في إنشاء حسابات مزورة وغير مزوّرة، وحسابات رسمية باللغة العربيّة تستهدف العالم العربي والفلسطينيين بشكل خاص، كصفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية» وصفحة أفيخاي أدرعي وسواها...

هذا فضلاً عن استخدام الأبواق الداخلية للترويج لحرب العدو النفسية، وكذلك استغلال معاناة النازحين وتعميقها....

كيف يمكن مواجهة ماكنة الاعلام الصهيونية؟

وتقول الدكتورة سحر مصطفى:" تمثل المعرفة بما يخطط له الأعداء ويقومون به خطوة مهمة على طريق افشال اهدافهم. لذلك من المهم العمل على تفنيد الادعاءات والفبركات الإعلامية، وتعزيز نقاط القوة عند بيئة المقاومة، وتظهير صورة انجازاتها".

الابتعاد عن كل وسائل الإعلام المشبوهة التي تروج لسرديات العدو، وعدم تصديق كل ما يعلنه العدو الصهيوني والتهويلات التي يقوم بها، لتجنّب الوقوع في دوامة الخوف والانتظار أو الترقّب لأنها تؤدي إلى القلق والتوتر.

ومن النقاط المهمة هي الحذر من تحولنا من حيث لا ندري الى ماكنة لنشر الاشاعات التي تسهم في تعزيز اهداف العدو، والعمل على التثبت من الاخبار التي تنشر وعدم الانجرار وراء مطلقي الأخبار...

التنبه الى أن مبالغة العدو وامعانه في القتل والتدمير، هو دليل واضح على عجزه وفشله...

العمل على تقصي وتسويق المعلومات التي تتحدث عن نسبة الخسائر وأرقامها في الكيان «تراجع التصنيف الائتماني مثلا /المطارات/ المصانع...».

الاعتماد على المعلومات والتحليلات التي تبثها وسائل الاعلام المؤيدة، وعدم الاستماع الى الوسائل المعادية...

التذكير بأن كلفة المقاومة لطالما كانت اقل بكثير من كلفة الاستسلام، وبشكل خاص على المدى البعيد...

الأستفادة من التوجيهات التي كان يعطيها القادة المؤثرون، ولا سيما سماحة السيد الشهيد نصرالله، في مواجهة الحرب النفسية وتفنيد ادعاءات العدو...

مقومات الصمود في مواجهة الحرب

وهنا توضح لنا الدكتورة سحر مصطفى:" لقد اثبتت بيئة المقاومة انها بيئة لديها تربية عقائدية وايمان راسخ، وصلابة وثقة بالله سبحانه وتعالى تمكنها من الصبر وتخطي الكثير من الصعوبات. ولكن في خضم الحرب العسكرية والاقتصادية والنفسية غير المسبوقة التي يقوم بها محور الشر، يجب العمل على تدعيم هذا الصمود وترسيخه من خلال اجراءات عملية تساعد الأفراد على الحفاظ على توازنهم النفسي وقدرتهم على الأستمرار، وبخاصة مع تزايد اعداد الشهداء ومشاعر الفقد وخسارة الارزاق والممتلكات والبيوت":

- مسارعة الجهات المعنية بتأمين احتياجات النازحين، وتقديم الدعم النفسي والإجتماعي التخصصي.
- الأهتمام بتعزيز الوضع الروحي والمعنوي وسد اوقات الفراغ، والابتعاد عن التتبع لكل مصادر الاخبار والتي في جزء كبير منها غير موثوقة...
- متابعة المواقع التي تساهم في تعزيز الروح المعنوية، وكشف زيف ادعاءات الاعداء.
- الانخراط في أنشطة ثقافية وعبادية وتعليمية، سواء ضمن الأنشطة التي تقام في مراكز النزوح او الأنشطة الافتراضية.
- الأهتمام بتعزيز نوع من الروتين اليومي وبذل جهود لمحاولة التأقلم والتكيف مع الاوضاع الجديدة.
- القيام بمبادرات ضمن اماكن النزوح، وتوظيف امكانات ومعارف الافراد.
- تقديم شكاوى للمعنيين عند وجود ثغرات معينة، والأبتعاد عن اشاعة هذه الثغرات وتضخيمها.
- طلب المساعدة من مختصين ثقة عند الشعور بالعجز وعدم القدرة على التحمل.

اثبتت بيئة المقاومة انها بيئة لديها تربية عقائدية وايمان راسخ، وصلابة وثقة بالله سبحانه وتعالى تمكنها من الصبر وتخطي الكثير من الصعوبات

بيروت..رائحة الإنفجار (الجزء الثالث)

الوفاق
د. محمد علي صنوبري

ستنشر «الوفاق» على عدة حلقات مشاهداتها الخاصة من بيروت كتبها لها الدكتور محمد علي صنوبري رئيس تحرير مركز الرؤية الجديدة للدراسات الاستراتيجية، وفيما يلي الجزء الثالث من هذه السلسلة:

سألت الشاب اللبناني الذي قال لي إن الضاحية هي قلب بيروت، وأن الأحياء الأخرى هي أطرافها ، عن دينه، فقال: لا يهم،في هذه المسألة، الدين ليس له دور، بل الغيرة والإنسانية هما المهمتان. قلت له: أظن أنك مسيحي! فقال: لقد خمّنت صحيحًا.

سألته: ألا تشعر بالقلق من أن تمتد الهجمات الوحشية لكيان الاحتلال الصهيوني من الضاحية إلى مناطق أخرى في بيروت؟ فقال: أشعر بالقلق من أن الكيان الصهيوني يروج بأن سكان لبنان باستثناء الشيعة هم أصدقاؤه.

بعد قليل من الحديث الودّي، ودّعته. وركبت السيارة مع أصدقائي لنرى المدينة أكثر. شارعًا شارعًا وزقاقًا زقاقًا،كان هناك إحساس غريب يسري في الشوارع. كان من الممكن في أي لحظة أن يُدمر أحد تلك المباني العالية التي تتجاوز عشرة طوابق جراء الهجمات الصاروخية لكيان الاحتلال. بدأت قطرات المطر الخفيف تتساقط. كان صديقي علي، وهو ناشط إعلامي لبناني، يجلس خلف عجلة القيادة ويقدم توضيحات حول وضع الحرب.

قررنا أن نتوقف عندما نرى موضوعًا مناسبًا للمقابلة أو الحوار. فجأة، شممنا رائحة قوية تشبه رائحة البلاستيك أو الأسلاك المحترقة، قال علي: هذه رائحة الانفجار. مررنا بجانب مبنى تم استهدافه قبل يومين. يبدو أن هذا المبنى كان مكان عمل ومنزل سابق لأحد أعضاء حزب الله، ورغم أنه كان فارغًا منذ فترة طويلة، إلا أنه قد تم استهدافه.

سألت: لماذا لا يزال هذا المبنى يحترق بعد يومين؟ أجاب علي: بسبب أن البطاريات الشمسية التي تُركب لتوفير الكهرباء على أسطح المنازل تستمر في الاحتراق لعدة أيام.

في أحد أحياء بيروت، لاحظنا شارعًا ضيقًا كانت السيارات متوقفة بشكل غريب على الجانبين، ولم يكن هناك مجال لعبور سيارة واحدة إلا بصعوبة. سألت علي عن سبب هذا الازدحام. فأجاب: معظم سكان الضاحية انتقلوا إلى هذه المنطقة، وبعضهم ينامون في سياراتهم ليلاً. أما الذين لديهم أقارب، فقد ذهبوا إليهم، وبعضهم تم إيواؤهم في المدارس والأماكن الحكومية.

يُتبع...